

تفسير البحر المحيط

@ 72 مكرماً أي إكراماً . وقرأ قتادة وأبو حيوة وحמיד وإبراهيم بن أبي عبلة

بفتحهما . وقال صاحب اللوامح : وهما مصدران من دخل وخرج لكنه جاء من معنى {
أَدَّخَلَني} { وَأَخْرَجَني } المتقدمين دون لفظهما ومثلهما { أَنْبَتَكُم مِّنَ
الْأَرْضِ نَبَاتًا } ويجوز أن يكونا اسم المكان وانتصبا بهما على الظرف ، وقال غيره :
منصوبان مصدرين على تقدير فعل أي { أَدَّخَلَني } فأدخل { مُدَّخِلَ صِدْقٍ } {
وَأَخْرَجَني } فأخرج { مُخْرِجَ صِدْقٍ } . .

والسلطان هنا قال الحسن : التسليط على الكافرين بالسيف ، وعلى المنافقين بإقامة
الحدود . وقال قتادة : ملكاً عزيزاً تنصرتي به على كل من ناواني . وقال مجاهد : حجة
بينة . وقيل : كتاباً يحوي الحدود والأحكام . وقيل : فتح مكة . وقيل : في كل عصر {
سُلْطَانًا } ينصرك دينك و { نَصِيرًا } مبالغة في ناصر . وقيل : فعيل بمعنى مفعول ،
أي منصوراً ، وهذه الأقوال كلها محتملة لقوله { سُلْطَانًا نَّصِيرًا } وروي أنه تعالى
وعده ذلك وأنجزه له في حياته وتممه بعد وفاته . قال قتادة : و { الْحَقُّ } القرآن و {
الْبَاطِلُ } الشيطان . وقال ابن جريج : الجهاد و { الْبَاطِلُ } الشرك . وقيل :
الإيمان والكفر . وقال مقاتل : جاءت عبادة [] وذهبت عبادة الشيطان ، وهذه الآية نزلت
بمكة ثم إن رسول [] صلى [] عليه وسلم (كان يستشهد بها يوم فتح مكة وقت طعنه الأصنام
وسقوطها لضعفه إياها بمخصرة حسبما ذكر في السير . و { زَهُوقًا } صفة مبالغة في
اضمحلاله وعلم ثبوته في وقت م^س . .

و { مِن } في { مِّن ثُلُثِي } لابتداء الغاية . وقيل للتبعيض قاله الحوفي : وأنكر
ذلك لاستلزامه أن بعضه لا شفاء فيه ورد هذا الإنكار لأن إنزاله إنما هو مبعض . وقيل :
لبيان الجنس قاله الزمخشري وابن عطية وأبو البقاء ، وقد ذكرنا أن من التي لبيان الجنس
لا تتقدم على المبهم الذي تبينه وإنما تكون متأخرة عنه . وقرأ الجمهور : و { نُنَزَّلُ }
بالنون ومجاهد بالياء خفيفة ورواها المروزي عن حفص . وقرأ زيد بن علي : { شِفَاءً
وَرَحْمَةً } بنصبهما ويتخرج النصب على الحال وخبر هو قوله { لِلْمُؤْمِنِينَ }
والعامل فيه ما في الجار والمجرور من الفعل ، ونظيره قراءة من قرأ { وَالسَّمَاوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ } بنصب مطويات . وقول الشاعر : % (رهط ابن كوز محقي أذراعهم
% .

فيهم ورهط ربعة بن حذار .

وتقديم الحال على العامل فيه من الطرف أو المجرور لا يجوز إلاّ عند الأخفش ، ومن منع جعله منصوباً على إضمار أعني وشفأؤه كونه مزيلاً للريب كاشفاً عن غطاء القلب بفهم المعجزات والأمور الدالة على □ المقررة لدينه ، فصار لعلات القلوب كالشفاء لعلات الأجسام . وقيل : شفاء بالرقى والعود كما جاء في حديث الذي رقى بالفاتحة من لسعة العقرب . واختلفوا في النشرة وهو أن يكتب شيء من أسماء □ تعالى أو من القرآن ثم يغسل بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقاه ، فأجاز ذلك ابن المسيب ولم يره مجاهد . وعن عائشة : كانت تقرأ بالمعوذتين في إناء ثم تأمر أن يصب على المريض . وقال أبو عبد □ المازني : النشرة أمر معروف عند أهل التعزيم ، سميت بذلك لأنها تنشر عن صاحبهما أي تحل ، ومنعها الحسن والنخعي . وروي أبو داود من حديث جابر أن الرسول صلى □ عليه وسلم (قال وقد سئل عن النشرة : (هي من عمل الشيطان) . ويحمل ذلك على ما إذا كانت خارجة عما في كتاب □ وسنة الرسول ، والنشرة من جنس الطب في غسالة شيء له فضل .